الهِـدَايَـاتُ القُـرآنِيَّـةُ المُتَعَلِّقَةُ بِـالمُصطَلَحَاتِ القِرَائِيَّة

إعداد

د. يحيى بن أيوب بن مُحَمَّد دولا

بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٨).

نظمه مركز بحوث القرآن الكريم بجامعة ملايا، بالشراكة مع: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

الأربعاء والخميس ٥- ٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق ١٤- ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م.

ماليزيا- كوالالمبور

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

المقدمة

الحمد لله، وصلّى الله وسلّم على رسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بِهُداه، وبعد.

فقد أنزل الله تعالى كتابه المبارك هدًى للناس، وجعله العِلمَ التامّ المُبرّء من النقص والخلل، وأمر الله نبيّه ﷺ بطلب الاستزادة منه، وحمّله أمر إبلاغه للناس، فأولاه رسول الله ﷺ بالغ عنايته، وغدا أهمّ شؤون حياته، وكانت القراءة والتلاوة سبيلًا لأداء تلك الأمانة، ولهذا اشتملت الهدايات القرآنيّة على جملة من الإرشاداتِ القِرائيّة للمُقرئ الأول صلى الله عليه وسلّم وأمته من بعده، فامتثلها رسول الله وبيّنها لمن أعلن لهم الخيريّة والأفضليّة بقوله: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"(١).

وبهذا كان علم قراءة القرآن أول علوم القرآن وأقدم العلوم الإسلاميّة نشأة وعهدًا، وأشرفها منزلة ومحتدًا، حيث إن أول ما تعلّمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته(٢)، وهو – أي: عِلم (القراءة) أو (القراءات) – الذي اصطلح على أنّه علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن الكريم، واختلاف ألفاظ الوحي المنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعتمد كليًّا على التلقّي والمشافهة(٣)، ولا مجال فيه للقياس والاجتهاد .

وقد صرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحابه همّتهم في العناية بحفظ القرآن واستظهاره كما عنوا بكتابته وفهمه، وبهذا كان للقرآن صورتان: صوتية، ومكتوبة(٤)، وهذا البحث متعلّق بتلك (الصورة الصوتيّة) يستهدي بالقرآن نفسه في كيفيّة تلقّي القراءة وإلقائها من خلال قراءة شاملة لمصطلحات قرائيّة، وبيان هدايات القرآن الكريم المتعلّقة بها .

أهداف البحث:

- الاهتداءُ بنور القرآن الكريم لتفهّم مصطلحات علمٍ هو من أوائل سُبل تلقّيه (القراءة).
- بيانُ سبل تحقيق الهدايات القرآنيّة في قراءة القرآن الكريم وإقرائه .
- عرضُ المصطلحات القِرائية مقترنة بالهدايات القرآنيّة .
- تحريرُ مفاهيم المصطلحات القرائيّة بمدلولاتها الأصيلة .

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٢٧-١٩٢/٦)، وفي حديث آخر: "إِنَّ أَفضَلَكُم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ". البخاري (٥٠٢٨- ١٩٢/٦).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني (٧٦٣).

(٣) تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن (٤٧٤).

(٤) المصدر السابق .

خطّة البحث:

توزّع البحث حسب المصطلحات القرائيّة المختارة في تلقّي القراءة وإلقائها على مبحثين:

المبحث الأول: الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بمصطلحات تلقّي القراءة، وهي: **السماع، التلقّي، الأخذ، التعلّم، الحفظ.**

المبحث الثاني: الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بمصطلحات عرض القراءة، وهي: **القراءة، التلاوة، الترتيل، الاستعاذة، التسمية.**

منهج البحث:

حصر المصطلحات القِرائيّة الأساسيّة المبثوثة في آيات القرآن، والتعرّف على مدار ألفاظها، وإيراد الآيات المرتبطة بالمصطلح وأصله وفق تقسيم سياقات ورودها، والاقتصار على شاهد واحد عند تعدد النظائر في المضمون الواحد، وتتبع هدايات الآيات في أقوال أئمة الشأن والكتب المتخصّصة؛ لرصد دلالات تلك المصطلحات القرائيّة وتدارسها وتقرير هدايات القرآن لها وبيان سبل تحصيلها وموانع تحقيقها .

وتجدر الإشارة بأنّ البحث معقود لبيان هدايات القرآن الكريم للمصطلحات في المقام الاول، وأمّا الأحكام القرائيّة، ومذاهب القرّاء فخارجة عن نطاق البحث، وكذلك جاء تقسيم المباحث تسهيلًا لعرض مفاهيم تلك المصطلحات التي ربمّا اشتركت مع بعضها أو تقاربت .

وبعد بعدٍ؛ فيؤمّل البحثُ في تقريرِ هدايات القرآن الانطلاق من الاستهداء بكتاب الله تعالى في فهم المصطلحات عامة والقرائيّة خاصة، ومن التوجيه إلى تحقيقها التوصل إلى مراد الله تعالى من إنزال كتابه في سائر شؤون الحياة، ومنها مجال العبادة والتي تندرج تحتها: قراءة القرآن الكريم وإقراؤه، وتجلية الهدايات القرآنيّة القِرائيّة .

فإليكم صيدٌ لشذرات متفرّقة، وقيدٌ لنظرات عابرة، حول الهدايات القرآنيّة لبعض المصطلحات القِرائيّة، والمرجو منكم الدلالة على مواضع الخلل، ولو كانت خلاف الأفضل .

وما توفيقي إلّا بالله .. وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بمصطلحات تلقي القراءة

- **(السَّمَاع)**

- **المعنى اللغوي:**

مِن السّمع، وهو ما وقر في الأذن من شيء يسمعه ويدركه، والسَّمعُ أَيضا: الذِّكرُ المسموع الحسَنُ، وفَعَلَهُ رياءً وسُمعَةً أي: ليراه الناس وليسمعوا به، وَالمُسمِعَةُ: المُغَنِّيَةُ، وَالمِسمَعُ: عُروَةٌ تَكُونُ فِي وَسَطِ الغَرب يُجعَلُ فِيهَا حَبلٌ لِيَعدِلَ الدَّلو، فمدار معناه على نفاذ مادة إلى شيء كما ينفذ الصوت إلى الدماغ(١).

- **الاصطلاح القرائي:**

السّماعُ نوع من أنواع التحمل والأخذ عن المشايخ، وهو السماع من لفظ الشيخ المُقرئ(٢).

قال القسطلاني: " اعلم أنّ التحمّل والأخذ عن المشايخ أنواعٌ: منها: السماع من لفظ الشيخ، ويُحتمل أن يُقال به هنا؛ لأنّ الصحابة إنّما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلّم، لكن لم يأخذ به أحد من القرّاء، والمنع ظاهر؛ لأنّ المقصودَ هنا كيفيّة الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخلاف الحديث، فإنّ المقصود فيه المعنى أو اللفظ، لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه صلى الله عليه وسلّم؛ لأنّه نزل بلغتهم"(٣).

- **الآيات الواردة:**

ورد أصل هذا المصطلح في القرآن الكريم (السّمع)، وما يتفرّع عنه ك (الإسماع) كثيرًا إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسمع، وهو ما يُعبّر عنه بسببه وهو الفهم والتدبر(٤)، ومن خلال سياقات ورود الآيات يمكن تقسيم مضامينها كما يلي:

- مجيءُ أمرِ الله تعالى بالسمع مطلقًا والمستعمل في الطاعة كما في قوله تعالى: (وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ) التغابن: ١٦، وكذلك في الفهم كقوله تعالى: (أَفَلَا تَسۡمَعُونَ) القصص: ٧١، وأمر الله تعالى بالإصغاء عند

---

(١) انظر: العين (٣٤٨/١)، الصحاح (١٢٣١/٣)، مقاييس اللغة (١٠٢/٣)، لسان العرب (١٦٢/٨)، تاج العروس (٢٢٣/٢١)، المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٠٧٤).

(٢) انظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (٧٢).

(٣) لطائف الإشارات (٣٧٨/٣).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٠٧٤).

سماع القرآن خاصّة مع ترك الكلام[1] اهتِمامًا بِه لِئلّا يَفُوت منه شيء، فقال تبارك وتعالى: (وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الأعراف: ٢٠٤ في الصلاة ومجلس القرآن[2]؛ لنيل رحَماته، وقد أمر الله أنبياءه بالاستماع، فقال: (وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ) طه: ١٣ .

والآيات السابقة كلّها وردت في سور مكيّة .

– تنبيهُ الله على حقارة عبادة الكفار بالاستماع إلى حال ما مثّلوه واتّخذوه لله تعالى في عبادتهم إيّاه شبها وصفة[3]، قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ...) الحج: ٧٣، ومنح الكفار المحاربين الأمان لسماع القرآن: (فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ) التوبة: ٦ .

– دأبُ المؤمنين عند سماع القرآن: الإيمان والتصديق والدعاء كما في قول الله تعالى: (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ) الجن: ١٣، ويُتبعون السماع بالاتعاظ والاعتبار والاتباع والتبليغ كما في الآيات التالية: (إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) يونس: ٦٧ ، الروم: ٢٣، السجدة: ٢٦، (ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ) الزمر: ١٨، (قَالُواْ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ... ﴿٣٠﴾ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ ...) الأحقاف: ٣٠، ٣١، وإذا طرقَ أسماعهم لغو وباطل من القول أعرضوا عنه واعتذروا بحكمة: (وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ) القصص: ٥٥ .

– بيان صنيع الكفار عند سماع القرآن، فهم يعرضون عن السماع ويجحدون الحقّ ابتداءً كما قال تعالى: (بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) فصلت: ٤، ويستكبرون عن الوعي والإصغاء عند السماع كما في قوله تعالى: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) الأنبياء: ٢، وينشغلون في نهي الناس وصرفهم عن السماع بل يأمرونهم باللغو فيه كما قال سبحانه: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) فصلت: ٢٦، ثمّ إذا سمعوا طعنوا في المسموع واحتجوا به على التكذيب والتشغيب كما قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ) الأنفال: ٣١، وطعنوا في ناقله صلى الله عليه وسلّم: (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ) القلم: ٥١، وتوجّهوا إلى تحريفه كما قال تعالى: (يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة: ٧٥، وكفروا واستهزأوا:

---

(١) المفردات للراغب (٤٩٦)، التحرير والتنوير (٢٣٩/٩، ٥٨/٢٦).

(٢) انظر: الكشاف (١٩٢/٢).

(٣) جامع البيان للطبري (٦٨٥/١٨).

(أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا)النساء: ١٤٠، فشابهوا الآلهة التي يعبدونها من دون الله كما قال تعالى: (إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ) فاطر: ١٤، وشابهوا المغضوب عليهم كما قال تعالى: (قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) البقرة: ٩٣، وقد أنكر الله تعالى أن يكون للكفار سُلّمٌ ارتقوا به إلى السماء واستمعوا بعض ما حُجب عن الناس فيحتجوا به أنهم على حقّ: (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِۦٓ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ) الطور: ٣٨ .

– الانتفاع بالسماع نعمةٌ والحرمان منها عقابٌ كما قال تعالى: (أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ) الزمر: ١٨، (أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) الأعراف: ١٠٠ .

– الله سبحانه تعالى هو موجد الأسماع ومالكها: (أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ) يونس: ٣١، والموفّق للفهم وحده سبحانه: (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ) النمل: ٨٠، والعليم بكل مسموع: (أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ) الكهف: ٢٦ .

– عرضُ أقوال الجنّ حين سماعهم القرآن كقوله تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا) الجن: ١ .

– تحذيرُ الله من تبديل الوصية بعد سماعها أو كتمانها(١): (فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة: ١٨١ .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- بيان أهميّة السماع مطلقًا وفي تلقّي قراءة القرآن خصوصًا .
- امتثل النبي صلى الله عليه وسلّم أمر الله بالاستماع لقراءة القرآن، والقراءةِ بعد فراغِ جبريل عليه السلام كما قال تعالى: (فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ) القيامة: ١٦- ١٨، أي: فإذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى، فاستمع له، أي: لقراءته عليك، حيثُ يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "فكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله عزّ وجلّ"(٢).
- استدعاءُ الاستماع والإنصات إذا أخذ في قراءة القرآن ومتى قرئ(٣).
- النهي عن رفع الصوت الذي يحصل به التشويش على المقرئ أو القارئ .

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١/٤٩٥).

(٢) صحيح البخاري (٤٩٢٩- ٦/١٦٣).

(٣) البحر المحيط (٥/٢٦١).

- كراهة التحدث بحضور القراءة، قال الشيخ أبو مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبد السلام: والاشتغال عن السماع بالتحدث بما لا يكون أفضل من الاستماع سوء أدب على الشرع، وهو يقتضي أنه لا بأس بالتحدث للمصلحة(١).
- جواز إقراء المقرئ بما سمع(٢)، وقد أخبر القرآن برجوع نفر من الجنّ إلى بني جنسهم بعد أن كانوا في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم يتسمعون القرآن فأبلغوهم ما سمعوا من القرآن(٣).
- السّماع أقوى من العرض عند كثير العلماء(٤).
- مدح مقولة: "سَمِعنا وَأطَعنَا " يقتضي الحض على هذه المقالة، وأن يكون المؤمن يمتثلها غابر الدهر، والطاعة قبول الأوامر(٥)، وتقديم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما أن تقديم الوسيلة على المسؤول أدعى إلى الإجابة(٦).
- سماع كلام الله واتباعه من سبل تحصيل هُدى الله ودليل كمال العقل وسلامة الفطرة(٧).
- الإشارة إلى تدبّر المسموع ليستدرك منه قصد القائل، فإنّ عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع، إذا كان هناك تدبّرٌ له وتفكر فيه ولم يجعله السامع دبر أذنه(٨).
- عندما حضر نفر من الجنّ وصاروا بحيث يسمعون القرآن قال بعضهم ورضي الآخرون: " أنصتوا " أي: اسكتوا وميلوا بكلياتكم واستمعوا حفظاً للأدب على بساط الخدمة، وفيه تأدب مع العلم في تعلمه وأيضًا مع معلمه(٩)، فلما فرغ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من القراءة وتلاوة القرآن انصرفوا إلى قومهم منذرين، قال قتادة: ما أسرع ما عقل القوم، ذُكر لنا أنهم صُرِفوا إليه من نينوى(١٠).

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٤٧٥/١).

(٢) منجد المقرئين (١٠).

(٣) التحرير والتنوير (٥٩/٢٦).

(٤) جامع البيان في القراءات السبع (٢٧٤/١).

(٥) المحرر الوجيز (٣٩٢/١).

(٦) محاسن التأويل (٢٤١/٢).

(٧) التحرير والتنوير (٣٦٦/٢٣).

(٨) درة التنزيل وغرة التأويل (٩٩٤/١).

(٩) نظم الدرر (١٧٩/١٨).

(١٠) جامع البيان للطبري (١٤٠/٢٢)، التحرير والتنوير (٣٦٦/٢٣).

- أخبرَ مؤمنو الجنّ أن إيمانهم كان عقب سماعهم من غير توقف، ثم ذكروا منعهم من الاستراق، ذكروا أنه اشتبه عليهم المنع فلم يعلموا سره؛ دلالة على أن جهل بعض المسائل الفرعية لا يقدح، وندبًا إلى رفع الهمة عن الخوض في شيء بغير علم، وحثاً على التفويض إلى علام الغيوب، فبينوا الذي حملهم على ضرب مشارق الأرض ومغاربها حتى وجدوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ القرآن(١).
- السماع أوّل سبل تحصيل العلم، وبه ينال العبد بسماع القرآن الفهم عن الله تعالى .

قال سفيان بن عيينة: أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر، فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نورًا(٢).

وروي عن وهب بن منبه أنه قال: من أدب الاستماع سكون الجوارح وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل، وذلك هو الاستماع كما يحب الله تعالى ..(٣).

- **(التلقّي)**
  - **المعنى اللغوي:**

مِن لَقِي، ولقّاه الشيء: ألقاه إليه، وتلقّى فلان فلانًا: استقبله، وتلقّى الكلام: أخذه، وتلقّنه، والإلقاء: رمي الشيء وطرحه، ومدار معناه على تحصيل بالمقابلة(٤)، والقول بأنّ أصله تلقّن بالنون تفسيرُ معنىً فلا يتعلّقُ به مُتعلّقٌ، فإنّ النون أُبْدِلتْ حرف علةٍ(٥).

  - **الاصطلاح القرائي:**

أسلوب من أساليب تحمّل القرآن الكريم ودراسته وحفظه، ويعني: تعلّم القرآن مشافهة بسماعه من المقرئ بلفظه وقراءته، فهو مقارب للسماع والتلقين(٦)، والتلقين: أخذُ علم وفهمه(٧).

---

(١) نظم الدرر (٢٠/٤٧٨).

(٢) تفسير القرطبي (١١/١٧٦).

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر: العين (٥/٢١٦)، لسان العرب (١٥/٢٥٦)، القاموس المحيط (١٣٣١)، المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٩٩٠).

(٥) الدر المصون (٨/٥٧٢).

(٦) انظر: معجم مصطلحات علم القراءات (١٤٩)، معجم علوم القرآن (١٠٥).

(٧) مقاييس اللغة (٥/٢٦٠).

قال أبو السعود: " التلقي والتلقُّفُ والتلقُّنُ معانٍ متقاربةٌ خلا أنَّ في الأولِ معنى الاستقبالِ، وفي الثَّاني معنى الخَطفِ، والأخذِ بسرعةٍ، وفي الثَّالثِ معنى الحِذْقِ والمهارة "(١).

- **الآيات الواردة:**

ورد مصطلح التلقّي المتعلّق بالقرآن بصيغ مختلفة في تقرير تلقّي النبي صلى الله عليه وسلّم وأخذه واستقباله القرآن من الله تعالى وإثبات نبوّته ورسالته، قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) النمل: ٦، (إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) المزمل: ٥، (وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ) القصص: ٨٦، وفي بيان أنّ الله تعالى يصطفي من يشاء من عباده للتلقّي: (يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ) غافر: ١٥ بواسطة ملائكته: (فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا) المرسلات: ٥.

وقد علّم الله رسوله صلى الله عليه وسلّم كيفيّة تلقّي الوحي من المَلَك إذ كان يُبادر إلى أخذه، ويُسابق المَلَك في قراءته، فأمره الله باستماعه، وتكفلّ بجمعه: (لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ) القيامة: ١٦(٢).

والآيات المذكورة كلّها من سور مكيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- مبنى قراءة القرآن الكريم وأساسها التلقّي والأخذ ثقةً عن ثقةٍ وإمامًا عن إمامٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم(٣).
- التلقّي الجيّد من المقرئ مؤثّر رئيس في القارئ المُجيد، فينبغي التلقّي من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين .
- المعوّل عليه في تلقّي القرآن هو الأخذ بالرواية والمشافهة لا على المكتوب في المصاحف(٤)، والنطق الصحيح يتوقّف على التلقّي، ويظهر جليًّا في الحروف المقطعة في فواتح بعض السور التي كتبت بحروف مرسومة لا بهيئاتها المنطوقة، وكلمات أخرى يختلف نطقها عن رسمها، فلا يمكن الاكتفاء بالتلقّي من الكتب كما لا يمكن الاقتصار على السماع .

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١٦٢/٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٧٨/٢).

(٣) دليل الحيران على مورد الظمآن (٦).

(٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم (٢٧٩).

- من أنفع سبل تعلّم قراءة القرآن عدم التعجّل في تلقّيه وطلب الاستزادة منه سبحانه كما قال تعالى: (وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا) طه: ١١٤ .
- المعيارُ في قبول حرف من حروف القراءات أو رده ليس عدم ألفته من السامع، ولا كونه لهجة غير مألوفة له، إنما الأساس في الموضوع كله هو السماع والتلقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عدم التلقي عنه(١).
- في مصطلح التلقّي إشارة إلى التسليم والاتباع وعدم القياس والاجتهاد؛ لأنّ منهج القرّاء قائمٌ على التلقّي والسَّماع، والقراءة سُنَّة متبّعة .

قال الدّاني: " وأئمّة القراءة لا تعمل في شيءٍ من حروف القرآن على الأفشى في اللُّغة، والأقيس في العربيّة؛ بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النَّقل، والروايةُ إذا ثبتت لا يردّها قياسُ عربيّة ولا فشوّ لغة؛ لأنّ القراءة سنَّة متبّعة، يلزم قبولها والمصير إليها "(٢).

- العناية الإلهيّة العظيمة في تلقّي كتابه، قال ابن الجزري في فوائد اختلاف القراءات: " بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكًا ولا تسكينًا، ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميّزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم "(٣).
- عِظمُ شأن تلقّي القرآن فمن هدايات قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ) النمل: ٦: التنويه بالنبيّ الذي أنزل عليه القرآن بأنّه آية على صدقه، وحذف الواسطة، وبناه للمفعول؛ إعلاءً له(٤)، وتأكيد الخبر لمجرد الاهتمام(٥)، وفيه تمثيل لحال إنزال القرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحال التلقية كأن جبريل عليه السلام سعى للجمع بين النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن .

---

(١) علوم القرآن الكريم (١٤٠).

(٢) جامع البيان للطبري (٥١/١).

(٣) النشر في القراءات العشر (٥٣/١).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٤/ ١٢٨) .

(٥) التحرير والتنوير (٢٢٣/١٩).

وورد في هدايات قوله تعالى: (مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) النمل: ٦: أنّ إقحام اسم (لَّدُنْ) بين (مِن) و﴿حَكِيمٍ﴾ تنبيه على شدة انتساب القرآن إلى جانب الله تعالى(١)، وجمعَ سبحانه بين الحكمة والعلم مع أن العلم داخل في الحكمة؛ لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والإشعار بأن علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والأخبار عن المغيبات(٢)، وفي تفخيمهما تفخيمٌ لشأن القرآن وتنصيصٌ على علوّ طبقته صلى الله عليه وسلم في معرفتِه والإحاطةِ بما فيه منْ الجلائلِ والدقائقِ فإنَّ من تلقّى العلومَ والحكمَ من مثل ذلك الحكيمِ العليمِ يكون عَلَمًا في رصانةِ العلمِ والحكمةِ(٣).

- ضرورة التهيؤ والاستعداد لتلقي قراءة القرآن الكريم وشهود مجلس القراءة، فمن هدايات قوله تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) المزمل: ٥: الأمر بالتهيّؤِ للتلقّي، والتعبير بأداة الاستعلاء (عَلَيْكَ) بيانًا للصعوبة، مع الإشارة إلى ما تدور مادته على اليسر (قَوْلًا)، و﴿ثَقِيلًا﴾ لما فيه من التكاليف الشاقة من جهة حملها وتحميلها للمدعوين لأنها تضاد الطبع وتخالف النفس، ومن جهة رزانة لفظه لامتلائه بالمعاني مع جلالة معناه وتصاعده في خفاء فلا يفهمه المتأمل ويستخرج ما فيه من الجواهر إلا بمزيد فكر وتصفية سر وتجريد نظر، فهو ثقيل على الموافق من جميع هذه الوجوه وغيرها، وعلى المخالف من جهة أنه لا يقدر على رده ولا يتمكن من طعن فيه بوجه مع أنه ثقيل في الميزان وعند تلقيه وله وزن وخطر وقدر عظيم(٤).

ولمّا كان لصلاة الليل أثر في صيرورة النفس مستعدة لهذا المعنى لا جرم قال: إني إنما أمرتك بصلاة الليل؛ لأنا سنلقي عليك قولا ثقيلا، فصير نفسك مستعدة لقبول ذلك المعنى ..(٥).

- **(الأخذ)**
  - **المعنى اللغوي:**

مِن أخذتُ الشيء آخذه أخذًا بمعنى: التناول، والعقوبة.

---

(١) المصدر السابق .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ١٥٤).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٧٣/٦).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٩/٢١).

(٥) مفاتيح الغيب (٦٨٣/٣٠).

والأخذ: خلاف العطاء، والإخذ: الاسم، والأُخذة: رُقية تأخذ العين ونحوها، والمُؤَخَّذُ: الرجل الذي تُؤَخِّذه المرأة عن رأيه، والإخاذة: مَجمعُ الماء شبيهٌ بالغدير، فمدار معناه على حوز الشيء(١).

- **الاصطلاح القرائي:**

هو تحمّل قراءة القرآن الكريم من المقرئ وتلقّيها .

قال القسطلاني: " اعلم أنّ التحمّل والأخذ عن المشايخ أنواعٌ: منها: السماع من لفظ الشيخ، ويُحتمل أن يُقال به هنا؛ لأنّ الصحابة إنّما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلّم، لكن لم يأخذ به أحد من القرّاء .."(٢).

- **الآيات الواردة:**

ورد مصطلح (الأخذ) بصيغة الأمر في القرآن الكريم حسب السياقات التالية:

- أمرَ الله تعالى نبيّه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة السلام بأخذ ما آتاه من أمر ونهي والتمسك به: (فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ) الأعراف: ١٤٤، وإذ كتب في الألواح من كل شيء أمره بالأخذ بقوة وجدّ في العمل بما فيها واجتهاد، ويأمر قومه يأخذوا بأحسن ما فيها(٣): (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا) الأعراف: ١٤٥، (خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ) البقرة: ٦٣، ٩٣، الأعراف: ١٧١، كما أمر نبيّه يحيى عليه السلام بأخذ كتاب الله الذي أنزله على موسى، وهو التوراة بقوة: (يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ) مريم: ١٢ .
- أمرَ الله أمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم بأخذ ما أعطاهم رسوله مما أفاء عليه، والانتهاء عمّا نهاهم من الغلول وغيره فقال سبحانه: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ) الحشر: ٧، والآية وإن كانت في الغنائم فجميع أوامره ﷺ ونواهيه دخل فيها(٤)، أي: مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه(٥).

---

(١) انظر: العين (٢٩٨/٤)، الصحاح (٥٥٩/٢)، مقاييس اللغة (٦٨/١)، لسان العرب (٤٧٢/٣)، القاموس المحيط (٣٣٠)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (٥٣٦).

(٢) لطائف الإشارات (٣٧٨/٣).

(٣) جامع البيان للطبري (١١٠/١٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٧/١٨).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٦٧/٨).

قال ابن عاشور: "والإيتاء مستعار لتبليغ الأمر إليهم، جعل تشريعه وتبليغه كإيتاء شيء بأيديهم ..، واستعير الأخذ أيضًا لقبول الأمر والرضى به والعمل ..، وهذه الآية جامعة للأمر باتباع ما يصدر من النبيء صلى الله عليه وسلم من قول وفعل فيندرج فيها جميع أدلة السنة"(١).

ولم يرد هذا المصطلح مع القرآن خاصةّ كما ورد في شأن التوراة، وجاء في سور مكيّة ومدنيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- أمرَ القرآن بالأخذ بكل آتاه الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قراءة القرآن الكريم، والإِيتَاءُ مَجَازٌ عَلَى التَّعلِيمِ وَالإِرشَادِ، والأخذ مجازٌ عن التلقي والتفهم والتدبّر والحفظ، والقوة مجاز في الإيعاء وإتقان التلقي والعزيمة على العمل به(٢).
- استعمل النبي ﷺ مصطلح الأخذ عندما ندب إلى أخذ القرآن من الصحابة الأربعة ﷺ، فعن مسرُوقٍ، قال: ذُكر عبدُ الله بنُ مسعُودٍ عند عبد الله بن عمرٍو، فقال: ذاك رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّهُ، سمعتُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقُولُ: " خُذُوا القُرآن من أربعةٍ؛ من عبد الله بن مسعُودٍ – فبدأ به –، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة، ومُعاذ بن جبلٍ، وأُبيّ بن كعبٍ "(٣)، وقال الطحاوي في معرض كلامه عن الصحابة الأربعة: " القُرآن قد جمعهُ من يصلحُ أن يُؤخذ عنهُ؛ لضبطه إيّاهُ، ولحُسن أخذه على من يقرؤهُ عليه ... "(٤)
- استعمل الصحابة مصطلح الأخذ في أحاديثهم كما قال عبد الله بن مسعود ﷺ: " والله لقد أخذتُ مِن فِي رَسُول الله صلّى اللهُ عليه وسلّم بضعًا وسبعين سُورةً .. "(٥).
- في قدر ما يقرأ حال الأخذ كان الصدر الأول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان، وأما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الآخذ، قال ابن الجزري: والذي استقر عليه العمل الأخذ في الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين، ولم يحد له آخرون حدًّا وهو اختيار السخاوي(٦).

---

(١) التحرير والتنوير (٨٦/٢٨).

(٢) التحرير والتنوير (٥٤٢/١)، (٩٥/٩)، (٧٥/١٦)، (٨٦/٢٨).

(٣) صحيح البخاري (٣٨٠٨-٣٦/٥)، (٤٩٩٩-١٨٦/٦)، صحيح مسلم (٢٤٦٤-١٩١٣/٤).

(٤) شرح مشكل الآثار للطحاوي (٢٢٢/١٤، ٢٢٣).

(٥) صحيح البخاري (٥٠٠٠-١٨٦/٦).

(٦) الإتقان في علوم القرآن (٣٥٤/١).

- اصطلح الناس على الإجازة في أخذ القرآن الكريم؛ لأنّ أهلية الشخص لا يعلمها غالبًا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهليّة(١).

- **(التعلُّم)**

  - **المعنى اللغوي:**

من العِلم، وهو نقيض الجهل، وتعلّمتُ الشيء: أخذتُه، وعَلِمتُه، وعَلِمتُ الشيء أعلَمُه علمًا: عرفته، ورجل علّامة: أي عالم جدًّا، والهاء للمبالغة، والأعلَم: الذي انشقّت شفته العُليا، والعَلَم: الجبل، والراية، وعلَمُ الثوب ورقمه، وما ينصب في الطريق للاهتداء، والعلامة: السمة، والمعلم: موضع العلامة: ومداره على الدلالة والهداية إلى معنى(٢).

  - **الاصطلاح القرائي:**

يطلق عند اقترانه وإضافته إلى القرآن على تحصيل علم بألفاظه وتدارس وحفظ آياته(٣).

  - **الآيات الواردة:**

من السياقات القرآنيّة التي ورد فيها فعل (علّم) ومشتقّاته:

- علّم الله آدم الأسماء كلّها: (وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ) البقرة: ٣١.
- علّم الله الإنسان الخطّ بالقلم، وبعد تعليم آدم الأسماء كلّها توارثت ذلك ذريته خلفًا بعد سلف، وتناقلوه قومًا عن قوم(٤): (ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) العلق: ٤-٥.
- إخبار من الله عن ملائكته، بالأوبة إليه، وتسليم علم ما لم يعلموه له، وتبرّيهم من أن يعلموا أو يعلم أحد شيئًا إلا ما علّمه تعالى(٥): (قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) البقرة: ٣٢.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/٣٥٥).

(٢) انظر: العين (٢/١٥٢)، الصحاح (٥/١٩٩٠)، مجمل اللغة (٦٢٤)، لسان العرب (١٢/٤١٧)، القاموس المحيط (١/١١٤٠)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٥١٢).

(٣) معجم مصطلحات العلوم الشرعية (١/٤٨٨، ٤٩٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٢٢).

(٥) جامع البيان للطبري (١/٤٩٤).

- من فضل الله أن علّم نبيّه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم ما لم يكن يعلم من الأخبار والشرائع والأحكام(١): (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ) النساء: ١١٣، فقد علّمَ جبريل عليه السلام نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلّم القرآن: (عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ) النجم: ٥، ونفى الله تعالى وردّ بأن يكون علّم نبيّه محمدًا صلى الله عليه وسلّم الشعر: (وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ) يس: ٦٩، كما ردّ الله كذلك أن يكون نبيّه تلقّى تعليم القرآن من بشر أعجمي: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ) النحل: ١٠٣.
- دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لمحمد ﷺ: (رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) البقرة: ١٢٩، وامتنان الله على هذه الأمة برسول يعلّمهم القرآن والسنة على لسانه عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى: (مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ).
- إنعام الله بتعليم القرآن وتعليم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه عامّة(٢) فقال: (ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ) الرحمن: ١-٤.
- ثناء الله على نبيّه يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بأنّه ذو علم لتعليمه إيّاه: (وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ) يوسف: ٦٨.
- إخبار الله عن قيلِ يعقوب لابنه يوسف لما قصّ عليه رؤياه: (وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ) يوسف: ٦، ويعلمك ربك من علم ما يؤول إليه أحاديثُ الناس، عما يرونه في منامهم(٣)، ثمّ ذكر الله تمكينه ليوسف عليه السلام وتعليمه التعبير: (وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ) يوسف: ٢١.
- بيان يوسف عليه السلام بما خصّه الله من تعليم تعبير الرؤى: (ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ) يوسف: ٣٧، وذكره هذه النعمة في دعائه بعد أن جمع الله له أبويه وإخوته تعليم الله له من تعبير الرؤيا: (رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ) يوسف: ١٠١.
- تعريف الله لموسى عليه السلام عبدَه الذي وهبه الله من عنده علمًا: (وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) الكهف: ٦٥، فسأل موسى عليه السلام العالمَ أن يعلّمه ممّا علمه الله: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) الكهف: ٦٦.

---

(١) جامع البيان للطبري (٩/٢٠٠)، الجامع لأحكام القرآن (٥/٣٨٢).

(٢) جامع البيان للطبري (٢٢/٧).

(٣) جامع البيان للطبري (١٦/٥٦٠).

- إخبار من الله تعالى لمريم عليها السلام ما سيعلّمه الولد الذي بُشّرت به: (وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ) آل عمران: ٤٨، ثمّ أمر الله نبيّه عيسى عليه السلام بتذكّر تلك النعمة؛ (تعليم الكتاب): الخطّ و (تعليم الحكمة): فهم معاني ما أنزل عليه(١): (وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ) المائدة: ١١٠.
- الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يدعون البشر إلى العلم بالله، ويحثّوهم على معرفة شرائع دينه، وأن يكونوا رؤساء في المعرفة بأمر الله ونهيه، وأئمةً في طاعته وعبادته، بكونهم معلِّمي الناس الكتاب، وبكونهم دَارِسيه(٢): (وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) آل عمران: ٧٩.
- أمرُ الله المؤمنين إذا أَمِنوا من عدوّهم أن يذكروه كما أنعم عليهم بتعليمه: (فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢٣٩.
- وعدٌ مِنَ الله تعالى بتعليمِ مَنِ اتقاه سبحانه: (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ) البقرة: ٢٨٢.
- تقريرُ الله للمُنكرين بإنزال كتابه (التوراة) وتعليمهم ما لم يعلموا: (وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ) الأنعام: ٩١.

وورد هذا المصطلح في سور مكيّة ومدنيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- الرسول صلى الله عليه وسلّم أول مُعلّم للأمّة، وتعليم القرآن من أهم وظائفه .
- نسبة تعليم القرآن إلى الله فيه تشريف وتكريم، وفي امتنان الله بتعليم القرآن إشارةٌ إلى تسهيله وتيسيره للقراءة والذكر كما قال سبحانه: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) القمر: ١٧(٣).
- قدّم الله تعالى في تعداد أفضاله الأسبقَ من ضروب آلائه وأصناف نعمائه، وهي نعمة الدين، وقدّم من نعمة الدين ما هو في أعلى مراتبها وأقصى مراقيها: وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه(٤).
- بيان فضل من تعلّم القرآن وحفظه وفهمه وعلّمه(٥)، فقد افتتح الله سورة الرحمن بأعظم النعم وهو تعليم الذكر الذي هزّ ذوي الهمم العالية في سورة القمر إلى الإقبال عليه بقوله مرارًا: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) القمر: ١٧ ..، ولما كان لا شيء من الرحمة أبلغ ولا أدل على القدرة من إيصال

---

(١) جامع البيان للطبري (٢١٥/١١).

(٢) جامع البيان للطبري (٥٣٨/٦).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٥/٥).

(٤) الكشاف (٤٤٣/٤).

(٥) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٢٣/٥).

بعض صفات الخالق إلى المخلوق نوع إيصال ليتخلقوا به بحسب ما يمكنهم منه فيحصلوا على الحياة الأبدية والسعادة السرمدية قال: (ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ) الرحمن: ١-٢ أي: المرئي المشهود بالكتابة والمتلو المسموع الجامع لكل خير، الفارق بين كل لبس، وكان القياس يقتضي أن لا يعلم المسموع أحد لأنه صفة من صفاته، وصفاته في العظم كذاته، وذاته غيب محض، لأن الخلق أحقر من أن يحيطوا به علمًا(١).

ثمّ عيّن المعلَّم وبيّن كيفية التعليم فقال: (خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ) الرحمن: ٣-٤ والمرادُ بخلقِ الإنسانِ إنشاؤُه على ما هُو عليه منَ القُوى الظاهرةِ والباطنةِ والبيانُ هو التعبيرُ عمَّا في الضميرِ وليسَ المرادُ بتعليمِه مجردَ تمكينِ الإنسانِ من بيانِ نفسِه بل منهُ ومن فهمِ بيانِ غيرِه أيضًا إذ هُو الذي يدورُ عليه تعليمُ القُرآنِ(٢)، فينبغي للقارئ استشعار عظيم ما علّمه الله، ومن حقّه أن لا يشغل سرّه بالالتفات إلى الدنيا وزهرتها(٣).

قال رسُولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم: " إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ " قالُوا: من هُم يا رسُول اللهِ؟ قَالَ: " أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ "(٤)، وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ: " هذا الذي أقعدني هذا المقعد وكان يعلم القرآن بالكوفة وهو معلم الحسن والحسين "(٥).

وقال الشافعي: " من تعلم القرآن عظمت قيمته "(٦).

وقال ابن حجر: " لا شك أن الجامع بين تعلّم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل "(٧) .

- معاهدة ما تعلّمه القارئ، قال الضحاك بن مزاحم: " ما من أحد تعلّم القرآن فنسيه إلّا بذنب يحدثه، لأن الله تعالى يقول: (وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ) الشورى: ٣٠، وإنّ نسيان القرآن من أعظم المصائب "(٨).

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٩/١٤٠).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨/١٧٦).

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٤/٢٣٤).

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/٧٤٣).

(٥) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (٣٣).

(٦) أدب الدنيا والدين (٤٠).

(٧) فتح الباري (٩/٧٦).

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد (٢٠٢).

- علّم الله القِراءة بِواسِطةِ القلمِ، أي: بِواسِطةِ الكِتابةِ يُعلِّمُك ما لم تعلم(١).
- تعليم القرآن ومدارسته سبيل الربانيين .
- في مصطلح التعلّم إشارة إلى أنّ من أساليبه التكرار، قال الراغب الأصفهاني: "أعلمتُهُ وعلّمتُهُ في الأصل واحد، إلّا أنّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع، والتّعلِيمُ اختصّ بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المُتعلِّمِ.."(٢).

- **(الحفظ)**

  - **المعنى اللغوي:**

نقيض النسيان، وهو التعاهد، وحفظتُ بمعنى: استظهرتُ، وحرستُ أيضًا، وتحفّظتُ الكتاب: استظهرته شيئًا بعد شيء، وحفّظتُه الكتاب: حملته على حفظه، والحفيظ: الموكّل بالشيء يحفظه، والاحتفاظ: خصوص الحِفظ، والتحفّظ: قلّة الغفلة والتيقّظ، والمحافظة: المواظبة على الأمور، والحِفاظ: المحافظة على المحارم، والحفيظة والحِفظَة: الغضب والحميّة، ومداره على مراعاة الشيء(٣).

  - **الاصطلاح القرائي:**

وعي القرآن واستحضاره عن ظهر قلب(٤)، وهو المراد بجمع القرآن في الصدور .

  - **الآيات الواردة:**

ورد مصطلح (الحفظ) المعني بالبحث في آيات القرآن من خلال السياقات التالية:

- تثبيت الله حفظ القرآن في اللوح المحفوظ: (بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ) البروج: ٢٢ .
- حفظ الله لكتابه القرآن بعد تنزيله: (إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) الحجر: ٩ .
- توكيل الله حفظ التوراة إلى العلماء الذين استودعوا من علمه: (يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ) المائدة: ٤٤ .

ووردت الآيات المتعلّقة بالقرآن في السور المكيّة، والآية المتعلّقة بالكتب السابقة جاءت في سورة مدنيّة .

---

(١) التحرير والتنوير (٤٣٩/٣٠).

(٢) المفردات للراغب (٥٨٠).

(٣) انظر: العين (١٩٨/٣)، الصحاح (١١٧٢/٣)، مجمل اللغة (٢٤٤)، مقاييس اللغة (٨٧/٢)، لسان العرب (٤٤١/٧)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤٦٥).

(٤) معجم مصطلحات العلوم الشرعية (٦٩٦).

- **الهدايات المتعلّقة:**

- تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن في السماء وأثناء نزوله وفي الأرض، وأعلم الله جلّ ذكره أنه المتولي لحفظ كتابه علينا، ولم يكل حفظ القرآن إلى أحد(١)، وفي هذا مع التنويه بشأن القرآن إغاظة للمشركين بأنّ أمر هذا الدين سيتم وينتشر القرآن ويبقى على ممر الأزمان(٢).
- الرسول صلى الله عليه وسلّم أوّل حافظ للقرآن في هذه الأمة وأوّل جامع للقرآن في صدره الشريف وسيّد الحفّاظ، ومرجع الصحابة في حفظهم للقرآن(٣)، فقد كان يحفظ القرآن والصحابة يأخذون عنه ويحفظون المأخوذ، ثم يكرّر المحفوظ خلال الصلوات الخمس وأثناء التلاوة وهكذا حفظ القرآن في صدر النبي صلى الله عليه وسلم وصدر الصحابة رضوان الله عليهم، وبذلك كان حفظ القرآن وقراءته أوّل ما تعلمه الصحابة من علوم الدين(٤).
- شمل حفظ الله للقرآن الحفظ من التلاشي، والحفظ من الزيادة والنقصان فيه، بأن يسّر تواتره وأسباب ذلك، وسلمه من التبديل والتغيير حتى حفظته الأمة عن ظهور قلوبها من حياة النبيء صلى الله عليه وسلم، فاستقر بين الأمة بمسمع من النبيء صلى الله عليه وسلم وصار حفاظه بالغين عدد التواتر في كل مصر(٥).
- ليحرص السعيد الذي جعل الله صدره وعاء لكلامه سبحانه على تعاهد المحفوظ ومراجعته، قال ابن كثير: وقد أدخل بعض المفسرين هذا المعنى في قوله تعالى: (.. قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ) البروج: ٢٢، وهذا الذي قاله هذا وإن لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه؛ فإن الإعراض عن تلاوة القرآن وتعريضه للنسيان، وعدم الاعتناء فيه تهاون كبير وتفريط شديد نعوذ بالله منه .. "(٦).
- القرآن الكريم يُنقل باللفظ للحروف والكلمات وما تحمله من معاني بالمطابقة مع الكتابة، وما من سبيل لحفظ ألفاظ حروفه إلا بمعرفة مخارجها الأصلية، ومخارج الحروف مبنية على الصوتيات الخارجة من الفم،

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (٧٨٧٦/١٢).

(٢) التحرير والتنوير (٢٢/١٤).

(٣) الواضح في علوم القرآن (٧٢).

(٤) تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن (٤٧٤)، إبراز المعاني من حرز الأماني (٧٦٣).

(٥) التحرير والتنوير (١٤/ ٢١).

(٦) تفسير القرآن العظيم (٧٣/١).

ولن تتم معرفة المخارج إن لم نعرف صفة الصوت الخارج(١)، قال ابن الجزري: " أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة "(٢).

- الاعتماد في حفظ القرآن ليس على الأخذ من الصحف أو من غيره، وإنّما المعول عليه هو التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عمن سمع منه، والحفظ في الصدور، وأما الكتابة فكانت لتأكيد المحفوظ في الصدور والوقوف على مرسوم الخط، ولا شك أن الشيء إذا توارد عليه الأمران الحفظ والكتابة يكون هذا أدعى إلى اليقين، والوثوق به، والاطمئنان إليه، وما دام أن المعول عليه في القرآن الحفظ، فاحتمال ضياع بعض المكتوب فيه لا يضيرنا في شيء، وإن كان هذا الاحتمال بعيدا جدّا؛ إذ كانوا يحافظون على المكتوب غاية الحفظ(٣).
- ينبغي لحافظ القرآن استشعار عظمة ما أكرمه الله به، روى عن عبد الله بن عمر أنه قال: " من حفظ القرآن فرأى أن أحدًا أُعطِى أفضل مما أُعطى فلقد صغر عظيمًا وعظم صغيرًا "(٤).
- حثّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم على حفظ القرآن إلى جنب الاعتناء بفهمه والعمل به، وبيّن أنّ الإنسان يبلغ بذلك المنازل عند الله تعالى بمقدار ما حمل من القرآن في الدّنيا وتيسّر بلسانه من قراءته(٥).

المبحث الثاني: الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بمصطلحات عرض القراءة:

- **(القراءة)**
  - **المعنى اللغوي:**

مِن قَرَيتُ الماء في الحوض أي: جَمعتُه، ولَم تقرأ الناقة جنينًا أي: لم يضم رحمها جنين، أو لم تُلقِه، وأصلُ القُروء: الدم المجموع، وقرأ عليه السلام: أبلغه وألقاه، وتقرّأ: تفقّه، وقرأ الكتاب يقرأه قراءةً وقرآنًا،

(١) القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور (٢١٤).
(٢) النشر في القراءات العشر (٢١٤/١).
(٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم (٢٩٣).
(٤) معاني القرآن للنحاس (٤١/٤).
(٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن (٤٦٤).

لأنّ فيها ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض، ومنه: تسمية القرآن؛ لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها، أو لأنّ القارئ يخرج من آية إلى آية، فمدار معناه على جمع الشيء وضمّه(١).

- **الاصطلاح القرائي**: يطلق على:

- قراءة القرآن متتابعًا .
- الأخذ عن المشايخ، وهو المعني في هذا البحث .

قال القسطلاني: " اعلم أنّ التحمّل والأخذ عن المشايخ أنواع: منها: السماع من لفظ الشيخ، .. ومنها: قراءة الطالب على الشيخ، وهو أثبت من الأول وأؤكَدُ "(٢).

- ما اتّفقت عليه الرواة عن أحد من أئمّة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمّة القرّاء وأصحاب الاختيارات(٣).

- **الآيات الواردة**:

- يكاد معنى (التلفّظ صوتيًّا) يجمع مصطلح القراءة ولذلك سمى الكفّار القراءة قرآنًا بالمصدر، قال تعالى: (قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ) يونس: ١٥، وكذلك نفر من الجنّ قالوا: (إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا) الجن: ١(٤).
- أمرَ الله تعالى عباده بقراءة ما تيسّر من القرآن في صلاة الليل وخارجها فقال جلّ شأنه: (فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ) المزمل: ٢٠، وجاء الأمر بعد الترخّص في صلاة الليل، لأنّ القراءة أحد أجزاء الصلاة، ثمّ كرّر الأمر للتأكيد(٥) فقال تعالى: (فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ) المزمل: ٢٠، وفي هذ الكناية بالقراءة عن الصلاة جمع بين الترغيب في قيام الليل وتلاوة القرآن بطريقة الإيجاز(٦)، كما أمر تعالى إقامة صلاة

---

(١) انظر: العين (٢٠٤/٥)، الصحاح (٦٥/١)، مجمل اللغة (٧٥٠)، مقاييس اللغة (٤٧٩/١)، لسان العرب (١٢٨/١)، القاموس المحيط (٤٩)، تاج العروس (٣٦٣/١)، المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٧٥٨).

(٢) لطائف الإشارات (٣٧٨/١).

(٣) انظر: النشر (١٩٩/٢)، مختصر العبارات (٩٦)، معجم علوم القرآن (٢٢٠).

(٤) انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٧٥٨).

(٥) انظر: جامع البيان للطبري (٦٩٩/٢٣)، مفاتيح الغيب (٦٩٤/٣٠، ٦٩٥).

(٦) انظر: التحرير والتنوير (٢٨٣/٢٩).

الفجر بها فقال: (وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) الإسراء: ٧٨، لأنّها مشهودة تحضرها ملائكة الليل والنهار(١).

- أحكم الله تعالى القرآن وأنزله مفرّقًا على الوقائع ليقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلّم على الناس على تُؤَدة وترتيل، ومهل وتثبّت وترسّل بلا تعجّل(٢) فقال الباري: (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ) الإسراء: ١٠٦؛ فتكون ألفاظه ومعانيه أثبت في نفوس السامعين(٣).
- نهى الله تعالى نبيّه محمدًا عليه صلى الله عليه وسلّم أن يتعجّل قراءة القرآن في نفسه أو في تأديته لغيره قبل تمام نزوله أو بيانه(٤): (وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا) طه: ١١٤ .

والآيات المذكورة كلّها جاءت في سور مكيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- أول أمر في القرآن هو القراءة، وقد امتثله النبي صلى الله عليه وسلّم، وفي قراءة المقرئ على القارئ أو القارئ على المقرئ تشبّه بجبريل عليه السلام والنبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم .
- ضرورة التزام المقرئ في القراءة والإقراء بما قرأ، فلا يُقرأ إلّا بما كان سُنّة مرويًا مسندًا، وهذا أصل في قراءة القرآن الكريم، قال صلى الله عليه وسلّم: " اقرؤوا كما علّمتم "(٥)، وعن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر قَالَ: " الْقِرَاءَة سنة يَأْخُذهَا الآخر عَن الأول "، وقال عامر الشعبي: " القراءة سُنَّة، فاقرؤوا كما قرأ أوَّلوكم "(٦).
- (التمكّث) في القراءة من مصطلحات الأداء المطلوبة، و (التعجّل) في القراءة من مصطلحات الأداء المحظورة .القراءة على الشيخ هي المستعملة في تحمّل القرآن سلفًا وخلفًا ..، ومما يدلّ عليه عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى أن الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته(٧).

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٥٢٠/١٧)، التحرير والتنوير (١٨٣/١٥).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٥٧٣/١٧)، معالم التنزيل (١٣٥/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٣٣٩/١٠).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٣١/١٥).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (٣٨٢/١٨)، معالم التنزيل (٢٩٧/٥)، الكشاف (٩٠/٣).

(٥) مسند أحمد (٨٨/٧- ٣٩٨١)، وانظر: تجويد اللفظ (٣٤٥).

(٦) السبعة لابن مجاهد (٥٠).

(٧) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٤٣).

- القراءة عَلى مهل وتؤدة وتثبت، أيسر للحفظ وأعون في الفهم(١).
- في تكرار الأمر بالقراءة إشارة إلى مداومة القراءة، خاصة الأوراد القرآنية والتي وردت بها السنة المطهّرة، وقد كان للسلف في قَدْر القراءة عاداتٌ(٢).
- مناسبة الليل مع قراءة القرآن، ففي الليل كان ابتداء تعلّم النبي صلى الله عليه وسلّم بالغار، وأهمية القراءة في وقت الصبح، قال تعالى: (وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) الإسراء: ٧٨ أي: قراءة القرآن في هذا الوقت تشهدها الملائكة ويشهدون بها(٣).
- جواز إقراء المقرئ بما قرأ(٤).
- جواز القراءة في سائر الأحوال إلا جُنُبًا فقد كان رسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم يقرأ القرآنَ ولا يحجُبُهُ ولا يحجِزُهُ عن قِراءةِ القُرآنِ شيءٌ إلّا الجنابة "(٥)(٦).
- ينبغي للقارئ التيقّظ والانتباه أثناء القراءة ففي الحديث: " إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ فَلْيَنَمْ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ "(٧).
- قراءة القرآن من أفضل العبادات فعن أبي وائل، قال: قيل لعبد الله: إنك لتقل الصوم قال: " إنه يُضعِفني عن قراءةِ القرآنِ، وقراءةُ القرآنِ أَحَبُّ إليَّ منه "(٨).

قال ابن الصلاح: " قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها بني آدم، والملائكة لم يُعطوا هذه الفضيلة، وهم حريصون على استماعه من الإنس "(٩).

- **(التلاوة)**
  - **المعنى اللغوي:**

---

(١) محاسن التأويل (٦/ ٥٢٠).

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن (١٩٣/٢).

(٣) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة (٦).

(٤) منجد المقرئين (١٠).

(٥) المستدرك على الصحيحين (٢٠/٤).

(٦) انظر أقوال العلماء في قوله تعالى: **ﭐﱡﱠ** لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ **ﱠﱡﭐ** الواقعة: ٧٩ . محاسن التأويل (٩/ ١٢٨).

(٧) صحيح البخاري (٢١٣-١/٥٣).

(٨) جمال القراء وكمال الإقراء (١٧١).

(٩) النجم الوهاج في شرح المنهاج (٣٨٥/١).

مِن التِّلو، وتِلو الشيء: الذى يتلوه، وتِلو الناقة: ولدها الذي يتلوها، وقولهم: لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ: يدعو عليه بأن لا تُتْلي إبله، أي لا تكون لها أولاد، وتَلوت الرجل: إذا تبعته، ومنه تلاوة القرآن؛ لأنّه يُتْبِعُ آيةً بعدَ آية أو للزوم اتباع المقروء، وكذلك التُلاوَةُ بالضم، يقال: تَلِيتْ لي من حقِّي تَلِيَّةٌ أي: بقيتْ لي بقية، وأَتْلَيْتُهُ، أي: سبقتُه، وتلوتُ فلانًا: تبعتُ أثره، ومدار معناه على الاتباع(١).

- **الاصطلاح القرائي:**

قراءة القرآن الكريم المتتابعة(٢).

وقد رُودف بين القراءة والتلاوة والأداء في مصنّفات علماء القراءة والتجويد(٣)، ومن ثمّ ذكروا مراتب التلاوة حسب التريّث في القراءة أو سرعتها أو بينهما: التحقيق، والتدوير، والحَدر، وبعضهم استعمل الترتيل بدلًا من التحقيق، وأكثرهم أنّ الترتيل يعمّ الثلاثة، ومنهم من جعلها أربعًا(٤).

- **الآيات الواردة:**

مصطلح التلاوة من أكثر المصطلحات المتعلّقة بعلم القراءة استعمالًا في القرآن الكريم، وبالنظر إلى مجموع الآيات التي ورد فيها المصطلح بصيغه المختلفة مقترنًا بالقرآن فإنّ مفهومه لا يخرج عن قراءة القرآن التي تستلزم الاستذكار أو الاتباع ويمكن تصنيف سياقات ورود الآيات كما يلي:

- التلاوة من أعظم مهام الرسول صلى الله عليه وسلّم .

أمر الله نبيّه صلى الله عليه وسلّم بتلاوة القرآن وتبليغ ما أوحي إليه منه واتّباعه في أكثر من آية(٥)، فقال تعالى: (وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ) الكهف: ٢٧، فامتثل أمر ربه وكانت قراءته على الناس معظم شأنه(٦): (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ) يونس: ٦١، وهي من وظائف رسل الله التي سيشهد بها الكفار يوم القيامة، قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ..) الزمر: ٧١ .

---

(١) العين (١٣٤/٨)، الصحاح (٢٢٨٩/٦)، مقاييس اللغة (٣٥١/١)، القاموس المحيط (١٢٦٥)، تاج العروس (٢٤٨/٣٧)، المعجم الاشتقاقي المؤصّل (٢١٣)، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (١٤٧).

(٢) انظر: الدقائق المحكمة (٤٧)، الكليات (٣٠٨)، معجم علوم القرآن (١٠٤)، معجم مصطلحات علم القراءات (١٤٧)، معجم المصطلحات في التجويد والقراءات (٤٥).

(٣) التحديد (٧١)، التمهيد لابن الجزري (١٨).

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية لـ أ د غانم الحمد (٣٥٩).

(٥) انظر: جامع البيان للطبري (٤٤٥/١٦)، (٦٥١/١٧)، مفاتيح الغيب (٤٥٥/٢١).

(٦) انظر: الكشاف (٣٥٤/٢)، التحرير والتنوير (٥٧/٢٠).

ولمّا ذكر الله تعالى امتنانه على العباد ببعث النبي صلى الله عليه وسلّم وعرض مهامه ابتدأ بالتلاوة: (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ) آل عمران: ١٦٤، وكذلك ابتدأ بها إبراهيم عليه السلام دعاءه لهذه الأمة: (رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ) البقرة: ١٢٩ .

- التلاوة دليل الرسالة .

قال تعالى: (قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ) يونس: ١٦، فتلاوته صلى الله عليه وسلّم دليل صدق نبوّته ورسالته(١)، ولم يكن يقرأ من قبل ولا يكتب بيمينه: (وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ) العنكبوت: ٤٨، وقد نقل أخبار الأولين وهو لم يشهدها(٢): (وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا) القصص: ٤٥، ونَسب الله تلاوة القرآنَ إلى نفسه، لأنّه الذي أوحاه ونزّله، فلا شكّ فيه ولا مِرية: (ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ) آل عمران: ٥٨، وتكفي دليًلا على رسالته صلى الله عليه وسلّم: (أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ) العنكبوت: ٥١ .

- تلاوةُ تذكيرٍ بأنباء السابقين .

استُعمل مصطلح التلاوة في الإخبار بنبأ ابني آدم: (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ) المائدة: ٢٧، ونوح وإبراهيم عليهما السلام: (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ) يونس: ٧١ ، (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ) الشعراء: ٦٩، وأخبار موسى عليه السلام وفرعون: (نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) القصص: ٣، وخبر المنسلخ من آيات الله: (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا) الأعراف: ١٧٥، وكذلك جُعل المهمّ من خبر ذي القرنين وما فيه تذكير تلاوة(٣): (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا) الكهف: ٨٣ .

- تلاوة الأحكام .

استُعمل مصطلح التلاوة مع الأحكام في القرآن، ومن ذلك إخبار ما حرّمه الله على عباده: (أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) المائدة: ١، (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) الأنعام: ١٥١، وأحكام يتامى النساء: (قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ) النساء: ١٢٧.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (١١/١٢٠).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب (٢٤/٦٠٣).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (١٦/٢٣).

- دأب المؤمنين عند التلاوة .

المبادرة بالتصديق[1] قال تعالى: (وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ) القصص: ٥٣، والسجود والبكاء خشيةً وتعظيمًا وتكريمًا[2] قال جلّ وعلا: (إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) الإسراء: ١٠٧؛ اقتداءً بِعباد الله الصالحين، قال تعالى: (إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا) مريم: ٥٨ .

- صنيع الكفار عند التلاوة .

العبوس والإنكار وبسط الأيدي والألسن بالسوء: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا) الحج: ٧٢[3]، والتوهّم بإمكان الإتيان مثلَ القرآن، قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ) الأنفال: ٣١ ، وعندما راموا الإتيان وعجزوا ادّعوا أنّه من ممّا كتبه السابقون[4]، قال الله: (إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ) القلم: ١٥، المطففين: ١٣، وطلبوا إحياء الأموات للتصديق: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) الجاثية: ٢٥[5]، وطلبوا تغيير المنزّلِ أو تبديله: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ) يونس: ١٥، وانخدعوا بما أوتوا من حظوظ الدنيا[6]: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) مريم: ٧٣.

ومن صنيعهم كذلك التولي والإدبار عَن سماع التلاوة، والإعراض والاستكبار، وتكذيب المسموع عند تلاوته: كما قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ) المؤمنون: ٦٦، والطعن في شخص التالي صلى الله عليه وسلّم، ووصف المتلوّ بأنّه كذب وافتراء، وسحر قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ)

---

(١) جامع البيان للطبري (٥٩٦/١٩).

(٢) جامع البيان للطبري (٥٧٧/١٧).

(٣) انظر: معالم التنزيل (٣٩٩/٥)، تفسير القرآن العظيم (٤٥٣/٥).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٩٧/٣).

(٥) انظر: جامع البيان للطبري (٨٠/٢٢).

(٦) انظر: الكشاف (٣٦/٣).

سبأ: ٤٣، (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) الأحقاف: ٧(١).

- ثواب التلاوة .

زيادة الإيمان، قال تعالى: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا) الأنفال: ٢، وقصدٌ للتجارة الرابحة التي لا خسارة فيها ولا مَهلكة(٢)، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ) فاطر: ٢٩، وهي من سُبل الثبات على الدين، قال تعالى: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ) آل عمران: ١٠١، أي: الكفر بعيد عنكم وحاشاكم منه(٣).

ومن استعمالات مصطلح التلاوة مع غير القرآن؛ وروده في قَسم الله تعالى بملائكته: (فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا) الصافات: ٣، ومع الكتب السابقة كما في قوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ) البقرة: ٤٤، ومع تلاوة الشياطين في قوله تعالى: (وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ) البقرة: ١٠٢ .

وفي قوله تعالى: (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ) البقرة: ١٢١ ورد بمعنى الاتّباع، مِن: اتّبع إذا ائتم به واقتدى، وفي قوله سبحانه: (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْه) هود: ١٧، (وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا) الشمس: ٢ مِن: تبعَ الشيء سار في إثره ولحِقه(٤).

فمفهوم التلاوة في القرآن الكريم: هي قراءة القرآن التي تستلزم العلمَ بالمَتلو، أو الاعتبار بما فيه، أو اتّباع ما جاء فيه، وتختصّ بكلام مسطور، وبصوت مسموع غالبًا، وهذا المقصود في أكثر وروده، ووَرد بمعنى الاتّباع، والإتْباع، وهو من أكثر مصطلحات عرض القراءة ورودًا في القرآن، وورد في السور المكيّة والمدنيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- بيان شرف تلاوة القرآن الكريم وفضله، فينبغي أن تكون تلاوة القرآن من أولويات القارئ ومن أهم شؤون حياته؛ اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلّم .

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٢٦/٢٢).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٤٦٣/٢٠)، التحرير والتنوير (٣٠٧/٢٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٨٦/٢).

(٤) انظر: جامع البيان للطبري (٥٦٦/٢)، (٤٥٢/٢٤)، معالم التنزيل (١٦٧/٤)، لسان العرب (٢٧/٨).

- عِظَم أجر تلاوة القرآن الكريم، ومنه ما ورد في حديث أَبِي هُرَيرة ﷺ قال: قال رسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: ".. وما قعد قومٌ فِي مسجِدٍ يتلُون كِتاب اللهِ ويتدارسُونهُ بينهُم، إِلّا نزلت عليهِمُ السّكِينةُ، وغشِيتهُمُ الرّحمةُ، وحفّتهُمُ الملائِكةُ .."(١).
- مجيء مصطلح (التلاوة) بالمضارع في أكثر وروده؛ إشارة إلى أنّ هذا الكتاب تتكرر تلاوته، وفي كل قراءة يحصل علم بالمعجزة للسامعين(٢).
- استحباب البكاء والخشوع عند تلاوة القرآن، قال تعالى: (يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا) الإسراء: ١٠٧(٣).
- تلاوة القرآن من وسائل الدعوة إلى الإسلام، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى الناس في المواسم، ويدعوهم إلى الإسلام ويتلو عليهم القرآن(٤).
- الاعتبار والاتباع من لوازم تلاوة القرآن الكريم .

قال الغزالي: وتِلاوةُ القُرآنِ حقّ تِلاوتِهِ هُو أن يشترِك فِيهِ اللّسانُ والعقلُ والقلبُ، فحظُّ اللّسانِ تصحِيحُ الحُرُوفِ بِالتّرتِيلِ، وحظُّ العقلِ تفسِيرُ المعانِي، وحظُّ القلبِ الِاتّعاظُ والتّأثُّرُ بِالِانزِجارِ والِائتِمارِ، فاللّسانُ يُرتّلُ، والعقل يترجم، والقلب يتعظ(٥).

وقال ابن عاشور: التّلاوةُ بفهم مقاصد الكلام المتلُوّ فإنّ الكلام يُرادُ منهُ إفهامُ السّامع فإذا تلاهُ القارئُ ولم يفهم جميع ما أرادهُ قائلُهُ كانت تلاوتُهُ غامضةً، فحقُّ التّلاوة هُو العلمُ بما في المتلُوّ، وقال: التّلاوةُ اسمٌ لحكاية كلامٍ لإرادة تبليغه بلفظه وهي كالقراءة إلّا أنّ القراءة تختصُّ بحكاية كلامٍ مكتُوبٍ(٦).

وقال أبو شامة: "لم يبق لمعظم من طلب القرآن العزيز همة إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحرير النطق بألفاظه والبحث عن مخارج حروفه والرغبة في حسن الصوت به، وكلّ ذلك وإن كان حسنًا ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى وهو فهم معانيه والتفكر فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته "(٧).

---

(١) سنن الترمذي (٥/١٩٥-٢٩٤٥).

(٢) التحرير والتنوير (١/٧٢٣)، (٢/٤٩).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٧١).

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (١/٣٨٣، ٣٩١).

(٥) إحياء علوم الدين (١/٢٨٧).

(٦) التحرير والتنوير (١/٦٩٦)، (٤/٤٦).

(٧) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/١٩٣).

وقال ابن عثيمين: تلاوة كتاب الله على نوعين: تلاوة حكمية، وهي تصديق أخباره وتنفيذ أحكامه، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، والنوع الثاني: تلاوة لفظية: وهي قراءتُه(١).

- **(الترتيل)**

- **المعنى اللغوي:**

مصدر من: رَتَّلَ الكلامَ تَرتيلاً: إذا أمهَلَ فيه وأحسَنَ تأليفَه وترسلّ ففَصَلَ بعضَه من بعض، وثَغْرٌ رَتِلٌ: حَسَنُ التنضيد مستوي النبات، أو مفلّج الأسنان، وكلامٌ رَتَل ورَتِلٌ أي: مُرَتَّلٌ حسَنٌ بيّن، عَلَى تُؤَدَة بلا عَجَلة، فمدراه على اتّساق الشيء(٢).

- **الاصطلاح القرائي:**

" تبيين القراءة وإتباع بعضها بعضًا على تأن وتؤدة مع تجويد اللفظ وحسن تأديته "(٣).

والترتيل مرتبة من مراتب التلاوة تزيد على مرتبة التحقيق عناية بالتدبر عند بعض علماء القراءة، وبعضهم يراهما بمعنى واحد، وبعضهم يرى دخول الترتيل في المراتب كلّها(٤).

- **الآيات الواردة:**

ورد هذا المصطلح بصيغه أربع مرات في آيتين من القرآن الكريم في قول الله تعالى: (كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا) الفرقان: ٣٢، وقوله سبحانه: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا) المزمل: ٤ .

ففي الآية الأولى نسب الله الترتيل إلى نفسه، والمعنى: علّمناكه شيئًا بعد شيء حتى تحفظه، وقدّرناه آية بعد آية، وأنزلناه على تمكث وتمهّل في مدة متباعدة، فلا تعجل في قراءته(٥)، وفي الآية الثانية أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلّم بالترتيل، والمراد: بيّن القرآن إذا قرأته تبيينًا، وترسّل فيه ترسلًا، بعضه على أثر بعض(٦)، وقد وَرد مصطلح الترتيل في السور المكيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢١٧/٢٠).

(٢) انظر: العين (١١٣/٨)، الصحاح (١٧٠٤/٤)، مجمل اللغة (٤١٨)، لسان العرب (٢٦٥/١١)، القاموس المحيط (١٠٠٣)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (٧٥٢).

(٣) الموضح في وجوه القراءات (١٥٥/١).

(٤) انظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات (٤٠)، معجم علوم القرآن (٨٨).

(٥) انظر: جامع البيان (٢٦٦/١٩)، الكشاف (٢٧٨/٣)، التحرير والتنوير (٢٠/١٩).

(٦) انظر: جامع البيان (٦٨٠/٢٣).

- في نسبة الترتيل إلى الله جلّ وعلا تشريف وتكريم للمقرئ والقارئ، وفي ترتيل القرآن تمييز لأدائه عن سائر الكلام .
- امتثل الرسول عليه الصلاة والسلام أمر ربه بالترتيل فكان يقرأ السّورة ويرتّلها، حتّى تكون أطولَ من أطولِ منها(١)، وكانت قراءته مدًّا(٢)، مقطّعةً آيةً آيةً، مفسّرةً حرفًا حرفًا(٣).
- قوله تعالى: (تَرْتِيلًا) تأكيدٌ في إيجاب الأمر به، وأنّه ممّا لا بدّ منه للقارئ(٤).
- الأصل في القراءة الترتيل .

قال الإمام الشيرازي: " ومَن لم يمكِنه حُسنُ الأداء بالحَدر فلا ينبغي أن يقرأ إلّا بالترتيل، فإنّه هو الأصل، وهو المأمور به .. وإنّما أُمر به ليسلم اللفظ بالقرآن عن التغيير، ويتوفّر حظّه من التجويد والتقويم، ولئلّا تُبخس الحروف حظّ التمام، ولا تُحرّفَ عن جهة مخارجها، ولا يُزاحم بعضها بعضًا في مسالكها .. "(٥).

وقال الزركشي: " حق على كل امرئ مسلم قرأ القرآن أن يرتله وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه والإفصاح لجميعه بالتدبر حتى يصل بكل ما بعده وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه وألا يدغم حرفًا في حرف لأن أقل ما في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم فهذا الذي وصفت أقل ما يجب من الترتيل "(٦).

- حُسن الصوت من الترتيل .

سمِع علقمةُ رجُلًا يقرأُ قِراءةً حسنةً فقال: " لقد رتّل القُرآن، فِداهُ أبِي وأُمّي "(٧).

وقال الإمام القرطبي: إذا أضاف القارئ إلى بلاغة القرآن فصاحة اللسان فقرأه بتدبّر وتفهّم وتثبّتٍ وتحفّظٍ، وزيّن قراءته بلسانه، وحسّنها بصوته إذ القرآن بلغة العرب نزل، فهو بألفاظها يُحَسّن وبمنطِقِها يُزيّن، فقد خرج عن عهدة الأمر في قوله تعالى: (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا) المزمل: ٤، واستحقّ

---

(١) صحيح مسلم (٧٣٣- ١/٥٠٧) وصحيح ابن حبان (٢٥٠٨-٦/ ٢٥٣)، وغيرهما .

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٩٥)، وغيره .

(٣) سنن أبي داود (٤٠٠١-٤/ ٣٧)، سنن الترمذي (٢٩٢٧-٥/ ١٨٥)، مسند أحمد (٢٦٥٨٣-٤٤/ ٢٠٦)، وغيرهم .

(٤) مفاتيح الغيب (٣٠/٦٨٣).

(٥) الموضح في وجوه القراءات (١/١٥٤).

(٦) البرهان في علوم القرآن (١/٤٤٩).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/٣٧).

أعلى منازل المقرئين .. وصار جامعًا للأسماع النافرة على الإصغاء إليه، وجاذبًا للقلوب القاسية إلى تفهّمه والاشتمال عليه، ومستضيفًا، إلى الثواب الحاصل له بالتلاوة ثواب المستمع إليه والمنصت نحوه(١).

- المكث في القراءة من الترتيل .

وممّا يدلّ عليه ذِكرُ هذِّ القراءة مقابلَ ترتيلها في حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلّم: " ... اقرأ واصعد فِي درجِ الجنّةِ وغُرفِها، فهُو فِي صُعُودٍ ما دام يقرأُ، هذًّا كان، أو ترتيلًا "(٢).

وقال الشافعي: " وأقلُّ التّرتيلِ تركُ العجلةِ فِي القُرآنِ عن الإبانةِ وكُلّما زاد على أقلّ الإبانةِ فِي القِراءةِ كان أحبّ إليّ ما لم يبلُغ أن تكُون الزّيادةُ فِيها تمطِيطًا، وأُحِبُّ ما وصفت لِكُلّ قارِئٍ فِي صلاةٍ وغيرِها وأنا لهُ فِي المُصلّي أشدُّ استِحبابًا مِنهُ لِلقارِئِ فِي غيرِ صلاةٍ "(٣).

وقال الخاقاني: فَذُو الحِذق مُعطٍ للحروفِ حُقوقها إذا رَتّـل القـرآن أو كَـانَ ذا حَـدرِ

وَترتـيلُنَا القُـرآنَ أَفضَـلُ لِلّـذِي أُمِـرنَا بِهِ مِـن مُكثِنَا فِيهِ والفِكـرِ(٤)

وقال الدّاني: " قال الله تعالى مؤدبًا لنبيّه وحاثًّا لأمته على الاقتداء به: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، أي: تلبّث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتُدخل بعض الحروف في بعض .. ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكّده بمصدره تعظيمًا لشأنه، وترغيبًا في ثوابه .. "(٥).

- الترتيل من أسباب رسوخ الحفظ .

قال ابن عاشور : " وصفت عائشة ﵂ الترتيل فقالت: « لَوْ أَرَادَ السَّامِعُ أَنَّ يَعُدَّ حُرُوفَهُ لَعَدَّهَا لَا كَسَرْدِكُمْ هَذَا »، وفائدةُ هذا أن يرسخ حفظهُ ويتلقّاهُ السّامعُون فيعلق بحوافظهم، ويتدبّر قارئُهُ وسامعُهُ معانيهُ كي لا يسبق لفظُ اللّسان عمل الفهم "(٦).

- الترتيل سبيل التدبّر .

---

(١) الموضح في التجويد (٦٨).

(٢) مسند أحمد (٣٨/٤١-٢٢٩٥٠) سنن الدارمي (٤/٢١٣٥-٣٤٣٤).

(٣) الأم للشافعي (١/١٣٢).

(٤) القصيدة الخاقانية البيت: (١٢، ١٣).

(٥) التحديد (٧٠).

(٦) انظر: التحرير والتنوير (٢٩/٢٦٠).

قال أبو الحسن القابسي: " والماهر بالقرآن يُؤمر بتَرتيله، .. إنّ الترتيلَ في القراءة يُحيي الفهم للعالم، فيستعينُ به على التدبّر الذي له أنزل القرآن: (كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ) ص: ٢٩، وأهل حفظ القرآن أيضًا، فيختلفون في القوّة على دراسته(١).

وقال ابن الجزري: " ما عليه معظم السلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها؛ لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه "(٢).

وقال الغزالي: "واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة أيضًا الترتيل والتؤدة لأن ذلك أقربُ إلى التّوقِيرِ والِاحتِرامِ وأشدُّ تأثِيرًا فِي القلب من الهذرمة والاستعجال "(٣).

- مناسبة الليل مع ترتيل القرآن .

قال تعالى: (إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا).

قال ابن قتيبة: لأن الليل تهدأ فيه الأصوات، وتنقطع فيه الحركات، ويخلص القول، ولا يكون دون تسمّعه وتفهمه حائل، ونقل السيوطي عن الجاحظ قال: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾: هي المعاني المستنبطة من القرآن بالليل، ﴿أَشَدُّ وَطۡئٗا﴾: أبين أثرًا، ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾: أصحّ مما تخرجه الأفكار بالنهار؛ لخلوّ السمع والبصر عن الاشتغال(٤).

وقال ابن عاشور: " (وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا) يجوز أن يكون متعلّقًا بقيام الليل، أي: رتّل قراءتك في القيام، ويجوز أن يكون أمرًا مستقلًّا بكيفيّة قراءة القرآن جرى ذكره بمناسبة الأمر بقيام الليل، وهذا أولى؛ لأن القراءة في الصلاة تدخل في ذلك .. "(٥).

- **(الاستِعَاذَة)**
  - **المعنى اللغوي:**

---

(١) الرسالة المفصلة (٨٣).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢٠٨/١).

(٣) إحياء علوم الدين (٢٧٧/١).

(٤) محاسن التأويل (٣٤٢/٩) .

(٥) التحرير والتنوير (٢٦٠/٢٩).

العَوَذ: الملجأ، والعُوذ: الحديثاتُ النِتاجِ من الظباء والإبل والخيل، وأعوذ بالله، أي: ألجأ إلى الله، وعُذْتُ بفلانٍ واسْتَعَذْتُ به، لجأت إليه، ومنه: الاعتصام، والاستجارة، والعُوّذ: النبت في أصل الشَوك أو في المكان الحَزْنِ، ويقال أيضًا: أطيبُ اللحم عُوَّذُهُ، وهو ما عاذَ بالعظم ولَزِمه، ومداره على الالتجاء والإلصاق(١).

- **الاصطلاح القرائي:**

قراءة الاستعاذة؛ عبارة عن قول القارئ صيغتها، وهي: « أَعوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم »، ولها صيغ أخرى ثابتة في السنة(٢)، ويطلق عليها التعوّذ كذلك .

- **الآيات الواردة:**

أمر الله تعالى بالاستعاذة عند إرادة قراءة القرآن مخاطبًا نبيّه محمدًا صلى الله عليه وسلّم فقال تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ) النحل: ٩٨ .

كما علّم الله نبيّه محمدًا صلى الله عليه وسلّم التعوّذ به من حيلولة شياطين الإنس والجنّ دون الدفع بالتي هي أحسن، وما يترتب عليه من الآثار السيئة كتحريك الشيطان داعية الغضب والانتقام، والتعوّذ من اقترابهم لتسببهم بلحق الأذى(٣)، يقول تعالى: (وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ) المؤمنون: ٩٧، (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ) المؤمنون: ٩٨ ، وأرشد تعالى نبيه صلى الله عليه وسلّم إلى طلب الاستعاذة به عند وسوسة الشيطان لأنها تبعث الإنسان على ما لا ينبغي من سوء الخلق(٤): (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ) الأعراف: ٢٠٠، (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ) فصلت: ٣٦، والاستعاذة به من الكِبر أن يصيبه صلى الله عليه وسلّم شيء منه(٥): ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ) غافر: ٥٦، وعلّم سبحانه وتعالى ألفاظ وكلمات

---

(١) انظر: العين (٢٢٩/٢)، الصحاح (٥٦٦/٢)، مقاييس اللغة (١٨٣/٤)، لسان العرب (٤٩٨/٣)، القاموس المحيط (٣٣٥)، المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٤٢٧)، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد (١٣).

(٢) انظر: معجم مصطلحات العلوم الشرعية (١٤٩/١)، معجم علم القراءات (٦٩)، معجم المصطلحات في التجويد والقراءات (٢٦).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (١٢١/١٨) .

(٤) انظر: أنوار التنزيل (٧٢/٥) .

(٥) انظر: جامع البيان للطبري (٤٠٤/٢١) .

التعوّذ في سورتي: (قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ) الفلق: ١، و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ) الناس: ١، والآيات السابقة كلّها وردت في سور مكيّة .

وحكى الله تعالى في القرآن استعاذة نبي الله نوح عليه السلام به سبحانه ممّا سأله في ابنه: (قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ) هود: ٤٧، واستعاذة موسى عليه السلام بالله من كلّ متكبرٍ كافر أن يمسّه بسوء: (وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ) غافر: ٢٧، (وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ) الدخان: ٢٠، كما نقل القرآن استعاذته بالله أن يكون من السفهاء الجاهلين(١): (قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ) البقرة: ٦٧، وسؤال مريم عليها السلام الله تعالى أن يعيذها وذريّتها من الشيطان الرجيم: (وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ) آل عمران: ٣٦ ، كما استعاذت من قبل بالملك في صورة البشر أن يمسّها بسوء: (قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا) مريم: ١٨، واستعاذ يوسف عليه السلام بالله من الفاحشة، والظلم: (قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ) يوسف: ٢٣ ، (قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ) يوسف: ٧٩ .

وحكى الله تعالى عن قوم من الإنس استعاذوا ببعض من الجنّ اتقّاء الشرّ فعوقبوا بنقيض قصدهم(٢): (وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا) الجن: ٦ .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمتثل الأمر بالاستعاذة بقوله قبل القراءة: « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »(٣).
- الصيغة المختارة للاستعاذة عند جميع القراء من حيث الرواية: « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » كما ورد في سورة النحل(٤).
- الأمة مأمورة بالاستعاذة من بعد النبي صلى الله عليه وسلّم ندبًا؛ لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم إذا كان محتاجًا إلى الاستعاذة فغيره أولى بها، ولتبقى القراءة مصونة عن الوسوسة، ويتجرّد العبد عن

(١) انظر: جامع البيان للطبري (١٨٣/٢) .
(٢) انظر: التحرير والتنوير (٢٢٥/٢٩) .
(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٢/ ٨٦-٢٥٨٩).
(٤) النشر في القراءات العشر (٢٤٣/١) .

النقائص النفسانية[١]، ولِأنّ النّبِيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم لم يُعلِّمها الأعرابِيّ حِين علّمهُ الصّلاة ولو كانت فرضًا لم يُخلِهِ مِن تعلِيمِها[٢].

- الاستعاذة عند ابتداء القراءة تمييزٌ لكلام الله عن سائر الكلام .
- الاستعاذةُ قبلَ القراءةِ؛ تهيئةٌ لمجلسِ القراءة والإقراء، وطرد لوساوِسِ الشّيطانِ عِند القِراءةِ .

- **(التسمية)**

  - **المعنى اللغوي:**

مصدر سمّى يُسمّي، والاسم ذاتُ المسمى، واللفظ التسمية، والتسمية وضع الاسم للمعنى، وذكر الشيء باسمه كَمَا يُقَال سمّى زيدًا وَلم يسم عمرًا، وَاسْمُ الشيءِ وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماهُ: علامَتُه[٣]، وأصله (سِمْوٌ) وكأنّه تعبير عن صفة لشيء تُتّخذ علامة له[٤].

  - **الاصطلاح القرائي:**

قراءة التسمية؛ عبارة عن قول القارئ صيغتها وهي: « بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ »، وهي البسملة كذلك، مصدر بسمل، اسم مركّب – منحوت مولّد – من: « بِسْمِ اللهِ »[٥]، و" التسمية والبسملة اسمان بمعنى واحد "[٦]، وممن أطلق مصطلح التسمية الداني وابن جبارة الهذلي والسرقسطي[٧]، والمهدوي ممن اصطلح عليها بالبسملة[٨]، ومَن فرّق بين التسمية والبسملة قال: إن التسمية عبارة عن ذكر اسم الله مطلقًا[٩].

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٢٩٣/١٧)، مفاتيح الغيب (٢٦٨/٢)، التحرير والتنوير (٢٧٦/١٤) .

(٢) أحكام القرآن للجصاص (١٣/٥).

(٣) انظر: العين (٣١٨/٧)، معاني القرآن للزجاج (٤٠/١)، مجمل اللغة (٤٢)، شمس العلوم (٣١٩١/٥)، لسان العرب (٤٠١/١٤)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٦٠/١).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصّل (١٠٦٨).

(٥) انظر: مرشد القارئ (٦٢).

(٦) شرح الدرر اللوامع (١٠٠/١).

(٧) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٣٩٥)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ٤٧٤)، العنوان في القراءات السبع (٦٥).

(٨) شرح الهداية (٢٠٣).

(٩) معجم علم القراءات (١٣٤).

- **الآيات الواردة:**

أمر الله تعالى نبيّه محمدًا صلى الله عليه وسلّم أن يبتدئ القراءة باسم ربّه تعالى: (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ) العلق:١ .

وقد علمّ الله تعالى صيغة التسمية عند قراءة القرآن، فافتتح القرآن بها: (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) الفاتحة: ١، ومن قَبلُ هِيَ من سنن الأنبياء فقد استفتح بها سليمان عليه السلام الكتاب: (إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) النمل: ٣٠ .

وقد حكى الله تعالى عن نوح عليه السلام استفتاحه بالتسمية عند ركوب السفينة: (وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ) هود: ٤١ .

والآيات المذكورة كلّها من سور مكيّة .

- **الهدايات المتعلّقة:**

- أُمر النبي صلى الله عليه وسلّم فِي افتِتاحِ القِراءةِ بِالتّسمِيةِ كما أُمِر أمام القِراءةِ بِتقدِيمِ الِاستِعاذةِ(١).
- أوّل ما أُنزل على النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم أمرُ الله تعالى أن يبتدئ القراءة باسم الله تأدبًا(٢).
- في أمر الله بابتداء القراءة باسم الله دلالة على وجوب ابتداء السور بها كما أنزل القرآن أوّل مرّة(٣).
- تكرّر الأمر بالقراءة لتكون أوّلًا للتعلّم، ثمّ للتعليم، وفيه حثٌّ على الإخلاص فلا يقرأ لطمع، والربّ الأكرم يُجازي بكل حرفٍ عشرًا(٤).
- التسمية مستحبّة في ابتداء جميع الأمور(٥).

الخاتمة

في ختام هذه الجولة المختصرة في الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بالمصطلحات القرائيّة أسجل بعض خلاصاته:

- اشتمال القرآن على مصطلحات تلقّي القراءة وإلقائها الأساسية، وجملة من أحكامها والآداب المتعلّقة بها .

---

(١) أحكام القرآن للجصاص (١/ ٦) .

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٧٨/٣)، الكشاف (٧٧٥/٤)، معالم التنزيل (٤٧٨/٨).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (٢١٥/٣٢).

(٤) انظر: مفاتيح الغيب (٢١٧/٣٢، ٢١٨).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٢٢/٤)، التحرير والتنوير (٧٣/١٢).

- صحّة الاستدلال على المصطلحات القرائيّة المذكورة بالآيات القرآنيّة المتعلّقة به .
- ثبات مفاهيم المصطلحات القرائيّة المذكورة في القرآن على الأصيلة، وعدم تغيّر مدلولها، وبقاء صورة تلقّي القراءة وإلقائها على هيئتها الأولى على مرّ الزمان .
- المفهوم القرآني للمصطلحات القرائيّة أشمل وأوسع من كونه متعلقًا بالقراءة غالبًا، بل استعملت بعضها مع غير القرآن .
- كمالُ امتثال رسول الله صلى الله عليه وسلّم للهدايات القرآنيّة القرائيّة، وفي امتثال القارئ والمقرئ بها اقتداء بسنّته .
- التحاكم إلى المصطلحات القرائيّة الأصيلة يقي من الوقوع في الاختلافات القرائيّة الفرعيّة .
- مِن حفظ الله تعالى لكتابه حفظُ حروفه وألفاظه ومعانيه، وكيفيّةُ تلقّيه وعرضِه .
- ترتبط بعض المصطلحات القرائيّة بِقَدر مشترك من الدلالة جعلها مترادفةَ عند بعض علماء القراءة .
- جميع المصطلحات القرائيّة المتعلّقة بالقرآن والمبسوطة في هذا البحث وردت في السور المكيّة، فينبغي توجيه القرّاء إليها مبكّرًا، ومصطلح (التلاوة) ورد في السور المكيّة والمدنيّة، وهو أكثرُ المصطلحات وُرودًا في القرآن الكريم، فينبغي استعماله مع أداء كلام الله تعالى .
- الترتيل أعلى درجات أداء وعرض القرآن الكريم في الدنيا والآخرة لاشتماله على ضروريات القراءة ومستحسناتها .
- نبّه علماء القراءات في ثنايا تحريراتهم للمصطلحات القرائيّة إلى ضرورة صَرف همّة القارئ في تجويد الألفاظ، وحسن الأداء، والتمهّل في النطق، ومراعاة الوقف، وعدم الانشغال بها عن تدبّر المعنى والعمل بالمقتضى .
- عرض الهدايات القرآنيّة وربطها مع المصطلحات القرائية يجعل مقرئ القرآن وقارئه متطلّعًا إلى امتثال ما يراد منه، ومتشوفًا إلى تحقيق ما يلزمه، وينفي عن أن تكون القراءة مجرّد صورة صوتيّة معَ أنّ العناية بها مطلوبة كذلك .
- من هدايات القرآن في تلقّي القراءة: الأمر بالإصغاء عند سماع القرآن، والحثّ على الاستعداد والتهيؤ لمجلس تلقّيه، والتنبيه على إتقان أخذه، والإشارة إلى إعانة متعلّمه، وتسهيل حفظه .
- ومن هدايات القرآن في إلقاء وعرض القراءة: تكرار قراءة القرآن، والمداومة على تلاوته، والتمهّل في أدائه، وافتتاح القراءة بالاستعاذة متّبعةً بالتسمية .
- الاستفادة من هدايات القرآن في تلقّي القراءة وإلقائها في تحصيل سائر العلوم وتعليمها .

أسألُ الله العظيم بجلاله، ونُور وجهه أن يُلزم قُلوبنا حفظ كتابه كما علّمنا، وأن يرزُقنا تلاوته على الوجه الّذي يُرضيه عنّا، ويرحمنا بالقُرآن العظيم، ويجعلنا دومًا في خدمة الإسلام والمسلمين .

ويزدانُ الختام، بالصّلاة والسّلام، على خير الورى، المبعُوث في أمّ القُرى؛ اللّهمّ صلّ وسلم على سيّدنا ونبيّنا مُحمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

(١) **القرآن الكريم** .

(٢) **إبراز المعاني من حرز المعاني**، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ت٦٦٥هـ، ط دار الكتب العلميّة .

(٣) **الإتقان في علوم القرآن**، للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ.

(٤) **أحكام القرآن**، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ت٣٧٠هـ، تحقيق: مُحَمَّد صادق قمحاوي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ.

(٥) **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي ت٥٠٥هـ، ط دار المعرفة، بيروت .

(٦) **أدب الدين والدنيا**، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ت٤٥٠هـ، ط دار مكتبة الحياة ١٩٨٦هـ.

(٧) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى العمادي ت٩٨٢هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٨) **الأم**، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي القرشي المكي ت٢٠٤هـ، ط دار المعرفة، بيروت .

(٩) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي ت٦٨٥هـ، تحقيق مُحَمَّد عبدالرحمن المرعشلي، ط دار إحياء التراث العربي – لبنان، الأولى ١٤١٨هـ.

(١٠) **البحر المحيط**، لأثير الدين أبي حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي محد جميل، ط دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(١١) **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت٧٩٤هـ، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل، ط دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي، الأولى ١٣٧٦هـ.

(١٢) **تاج العروس**، لأبي الفيض مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني الزّبيدي ت١٢٠٥هـ، تحقيق مجموعة، ط دار الهداية .

(١٣) **التجريد لمعجم مصطلحات التجويد**، لـ أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط دار الحضارة، السعودية ١٤٢٩هـ.

(١٤) **تجويد اللفظ في قراءة القرآن الكريم** في القرون الخمسة الأولى، للشيخ حسين بن سعد المطيري، ط كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه، الرياض ١٤٣٤هـ.

(١٥) **التحديد في الإتقان والتجويد**، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني ت٤٤٤هـ، دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد، ط دار عمار، عمان – الأردن، الثانية ١٤٣١هـ.

(١٦) **التحرير والتنوير** = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للإمام مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي ت١٣٩٣هـ، ط الدار التونسيّة للنشر – تونس ١٩٨٤هـ.

(١٧) **تفسير القرآن العظيم**، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت٧٧٤هـ، تحقيق سامي بن مُحَمَّد سلامة، ط دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية ١٤٢٠هـ.

(١٨) **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط دار الكتب المصريّة–القاهرة، الثانية ١٣٨٤هـ.

(١٩) **التمهيد في علم التجويد**، للإمام شمس الدين أبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجزري ت٨٣٣هـ، تحقيق د. علي حسين البوّاب، ط مكتبة المعارف – الرياض، الأولى ١٤٠٥هـ.

(٢٠) **تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن**، لأبي مُحَمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي المغربي الفاسي ت١٠٩٠هـ، مطبوع ضمن كتاب دليل الحيران على مورد الظمآن، ط دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ١٤٢٦هـ.

(٢١) **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني ت٤٤٤هـ، ط جامعة الشارقة، الإمارات، الأولى ١٤٢٨هـ.

(٢٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، للإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر، ط مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤٢٠هـ.

(٢٣) **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون** = دستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ت ق١٢هـ، تعريب: حسن هاني، ط دار الكتب العلميّة، بيروت، الأولى ١٤٢١هـ.

(٢٤) **جمال القرّاء وكمال الإقراء**، للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي السخاوي ت٦٤٣هـ، تحقيق: د. مروان العطيّة، د. محسن خرابة، ط دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، الأولى ١٤١٨هـ.

(٢٥) **جمع القرآن الكريم حفظًا وكتابةً**، لـ أ د. علي بن سليمان العبيد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوّرة .

(٢٦) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت٧٥٦هـ، تحقيق: د أحمد مُحَمَّد الخراط، ط دار القلم، دمشق .

(٢٧) **درة التنزيل وغرة التأويل**، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي ت٤٢٠هـ، تحقيق: د. مُحَمَّد مصطفى آيدين، ط جامعة أم القرى معهد البحوث العلميّة، الأولى ١٤٢٢هـ.

(٢٨) **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة**، لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، ط دار السلام، القاهرة، الأولى ١٤٢٧هـ.

(٢٩) **دليل الحيران على مورد الظمآن**، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغيني التونسي المالكي ١٣٤٩هـ، ط دار الحديث، القاهرة .

(٣٠) **الرسالة المفصّلة لأحوال المتعلّمين وأحكام المعلّمين والمتعلّمين**، دراسة وتحقيق أحمد خالد، ط الشركة التونسية للتوزيع، قرطاج، الأولى ١٩٨٦م .

(٣١) **السبعة في القراءات**، للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ت٣٢٤هـ، تحقيق: شوقي ضيف، ط دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

(٣٢) **سنن أبي داود**، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت٢٧٥هـ، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، بيروت .

(٣٣) **سنن الترمذي**، للإمام أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك الترمذي ت٢٧٩هـ، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الثانية ١٣٩٥هـ.

(٣٤) **السيرة النبوية**، لجمال بن أبي مُحَمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، ط مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، الثانية ١٣٧٥هـ.

(٣٥) **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الملك المنتوري القيسي ت٨٣٤هـ، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، الأولى ١٤٢١هـ.

(٣٦) **شرح المقدّمة الجزريّة**، لـ أ د. غانم قدّوري الحمد، ط معهد الإمام الشاطبي، جدة، الأولى ١٤٢٩هـ.

(٣٧) **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د حازم سعيد حيدر، ط دار عمار، الأردن، الأولى ١٤٢٧هـ.

(٣٨) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القرّاء وحسن الأداء، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني ت٤٤٤هـ، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر العمري .

(٣٩) **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي ت٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٥هـ.

(٤٠) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ت٥٧٣هـ، تحقيق: د حسين العمري ومطهر الإرياني ود يوسف مُحَمَّد عبد الله، ط دار الفكر المعاصر- بيروت، ودار الفكر- دمشق، الأولى ١٤٢٠هـ.

(٤١) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي ت٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة ١٤٠٧هـ.

(٤٢) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، للإمام أبي حاتم مُحَمَّد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البُستِي ت٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الثانية ١٤١٤هـ.

(٤٣) **صحيح البخاري** = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ت ٢٥٦هـ ، تحقيق: مُحَمَّد زهير الناصر، ط دار طوق النجاة، الأولى ١٤٢٢هـ.

(٤٤) **صحيح مسلم** = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .

(٤٥) **علوم القرآن الكريم**، لـ د. نور الدين مُحَمَّد عتر الحلبي، ط مطبعة الصباح، دمشق، الأولى ١٤١٤هـ .

(٤٦) **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسين بن مُحَمَّد بن حسين القمي النيسابوري ت٨٥٠هـ، تحقيق: زكريا عميرات، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٦هـ.

(٤٧) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، اعتناء مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح وإشراف محب الدين الخطيب، ط دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

(٤٨) **فضائل القرآن**، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ت٢٢٤هـ، تحقيق: مروان العطية، ومحسن رابة، ووفاء تقي الدين، ط دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الأولى ١٤١٥هـ.

(٤٩) **القاموس المحيط**، لمجد الدين أبي طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي ت٨١٧هـ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الثامنة ١٤٢٦هـ.

(٥٠) **قصيدة الإمام أبي مزاحم الخاقاني** في حسن الأداء المعروفة بالرائيّة، اعتناء د. حازم بن سعيد حيدر، ط دار عمار، الأردن، الأولى ١٤٣٦هـ.

(٥١) **القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور**، لـ إياس مُحَمَّد حرب آل خطاب، ط برنتك للطباعة والتغليف، الخرطوم، الأولى ٢٠١١م .

(٥٢) **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل بن سواده الهُذلي اليشكري المغربي ت٤٦٥هـ، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، ط مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الأولى ١٤٢٨هـ.

(٥٣) **كتاب العين**، للإمام أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط دار الهلال .

(٥٤) **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ت٥٣٨هـ، ط دار الكتاب العربي– بيروت، الثالثة ١٤٠٧هـ.

(٥٥) **الكليات** معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للإمام أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ت١٠٩٤هـ، تحقيق عدنان درويش، مُحَمَّد المصري، ط مؤسسة الرسالة، بيروت .

(٥٦) **لسان العرب**، لأبي الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري ت ٧١١هـ، ط دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(٥٧) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لأبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر القَسطلاني ت٩٢٣هـ، تحقيق مركز الدراسات القرآنيّة، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، الأولى ١٤٣٤هـ.

(٥٨) **مجمل اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

(٥٩) **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين**، جمع وترتيب فهد بن ناصر السلمان، ط دار الثريا، الرياض، الأولى ١٤٢٣هـ.

(٦٠) **محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت١٣٣٢هـ، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٨هـ.

(٦١) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ.

(٦٢) **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، لـ أ د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الأولى ١٤٢٩هـ.

(٦٣) **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، لمحمد بن مُحَمَّد بن سويلم أبو شُهبة ت١٤٠٣هـ، ط مكتبة السنة، القاهرة، الثانية ١٤٢٣هـ.

(٦٤) **مرشد القارئ** إلى تحقيق معالم المقارئ، للإمام ابن الطحان السُّماتي ت٥٦١هـ، تحقيق أ. د. حاتم الضامن، ط مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، الأولى ٢٠٠٧م .

(٦٥) **المرشد الوجيز** إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز، للإمام شهاب الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بـ أبي شامة ت٦٦٥هـ، تحقيق طيّار آلتي قولاج، ط دار صادر – بيروت ١٣٩٥هـ.

(٦٦) **المستدرك على الصحيحين**، للإمام أبي عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بـ ابن البيع ت٤٠٥هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١١هـ.

(٦٧) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال الشيباني ت٢٤١، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف د. عبد الله التركي، ط مؤسسة الرسالة ١٤٢١هـ.

(٦٨) **مسند الدارمي = سنن الدارمي**، للإمام أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي ت٢٥٥هـ، تحقيق: حسين سليم الداراني، ط دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية، الأولى ١٤١٢هـ.

(٦٩) **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ت٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط المجلس العلمي، الهند .

(٧٠) **معالم التنزيل** في تفسير القرآن = تفسير البغوي، للإمام محيي السنّة أبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٠هـ، تحقيق مُحَمَّد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط دار طيبة للنشر والتوزيع، الرابعة ١٤١٧هـ.

(٧١) **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده، ط عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ.

(٧٢) **معاني القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد النحاس ت٣٣٨هـ، تحقيق: مُحَمَّد الصابوني، ط جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٩هـ.

(٧٣) **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء ت٢٠٧هـ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، مُحَمَّد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الأولى .

(٧٤) **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، ط دار الكتب العلميّة، لبنان، الأولى ١٤٠٨هـ.

(٧٥) **المعجم الاشتقاقي المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم**، لـ أ د. مُحَمَّد حسن حسن جبل، ط مكتبة الآداب، القاهرة، الأولى ٢٠١٠م .

(٧٦) **معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات**، لـ د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلاميّة، الأولى ١٤٢٥هـ.

(٧٧) **معجم علوم القرآن**، لـ إبراهيم محمد الجرمي، ط دار القلم، دمشق، الأولى ١٤٢٢هـ.

(٧٨) **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، لمجموعة مؤلّفين، ط مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الثانية ١٤٣٩هـ.

(٧٩) **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**، لـ أ. د. عبد العلي المسؤول، ط دار السلام، مصر، الأولى ١٤٢٨هـ .

(٨٠) **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ.

(٨١) **مفاتيح الغيب** = التفسير الكبير، للإمام فخر الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ت٦٠٦هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثالثة ١٤٢٠هـ.

(٨٢) **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٨٣) **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، لعبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، ط مركز البحوث الإسلامية ليدز، بريطانيا، الأولى ١٤٢٢هـ.

(٨٤) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجزري ت٨٣٣هـ، ط دار الكتب العلميّة، الأولى ١٤٢٠هـ.

(٨٥) **الموضح في التجويد**، للإمام عبد الوهاب بن مُحَمَّد القرطبي ت٤٦١هـ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ط دار عمار، عمان – الأردن، الثانية ١٤٣٠هـ.

(٨٦) **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لأبي عبد الله نصر الدين بن علي بن مُحَمَّد الشيرازي ابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة ١٤١٤هـ.

(٨٧) **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، لأبي البقاء كمال الدين مُحَمَّد بن موسى بن عيسى الدَّمِيري الشافعي ت٨٠٨هـ، تحقيق: لجنة علميّة، ط دار المنهاج، جدة، الأولى ١٤٢٥هـ.

(٨٨) **النشر في القراءات العشر**، للإمام شمس الدين أبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجزري ت٨٣٣هـ ، إشراف علي مُحَمَّد الضباع، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

(٨٩) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ت٨٨٥هـ، ط دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

(٩٠) **الهداية إلى بلوغ النهاية** في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لأبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي ت٤٣٧هـ، مجموعة رسائل علميّة، ط مجموعة بحوث الكتاب والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الأولى ١٤٢٩هـ.

(٩١) **الواضح في علوم القرآن**، لـ مصطفى ديب البغا ومحيي الدين ديب، ط دار الكلم الطيب ودار العلوم الإنسانيّة، دمشق، الثانية ١٤١٨هـ.

الفهـرس

المقدمة ١

المبحث الأول: الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بمصطلحات تلقي القراءة ٣

المبحث الثاني: الهدايات القرآنيّة المتعلّقة بمصطلحات عرض القراءة:..... ١٩

الخاتمة ٣٥

المصادر والمراجع ٣٧